جبال الجليد

تأليف

هشام الصياد



الصياد، هشام عبد الحليم .
جبال الجليد (سلسلة عجائب الأرض)/ هشام عبد الحليم الصياد
ط١ - القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
١٦ ص، ٢١ سم .
تدمك ٥ - ١٠٥ - ٣٨٠ - ٩٧٧
١ - قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - العنوان
رقم الإيداع ٢٠٠٦/١٧٩١٨
٨١٣,٠٢

الطبعة الأولى : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

الناشر



دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف : ٥٧٦١٤٠٠(٢٠٢) فاكس: ٥٧٩٩٩٠٧(٢٠٢)

البريد الإلكتروني:

daralaloom2002@yahoo.com daralaloom@hotmail.com

مقدمة

إن الأرض مليئة بالأسرار والعجائب التي لم يتوصل إليها بشر حتى الآن، وهناك دائمًا الموضوعات العلمية الشيقة التي يحويها كوكبنا ويتشوق الجميع لمعرفتها وجمع معلومات هامة عنها، مثل: الظواهر الطبيعية كالطقس والمناخ والرياح، وأيضًا معلومات عن الجبال والأنهار، والبراكين والزلازل وأسباب حدوثها، وعمر الأرض ونشوء القارات، وغيرها.

وفي هذه المغامرات الشيقة يقوم أعضاء البعثة العلمية برئاسة الدكتور (عرفان)، والمكونة من: ابنته الدكتورة (سلوى)، والدكتور (سعيد)، والدكتور (جمال)، وهم علماء متخصصون في علوم الطبيعة، بجمع معلومات هامة عن أسرار الأرض، الأمر الذي يجعلهم يتعرضون للعديد من المخاطر والمواقف المثيرة. فما رأيكم لو رافقناهم في رحلتهم الاستكشافية الممتعة؟!

جبال الجليد

كانت الشمس متوهجة بدرجة كبيرة، وحرارتها مرتفعة بصورة ملحوظة في أحد أيام الصيف، وبصفة خاصة في هذه المنطقة الصحراوية القاحلة، حيث انطلقت السيارة (الجيب) بين رمال الصحراء وبها أعضاء البعثة العلمية التي تواصل أبحاثها حول أسرار الأرض وكنوزها وما تجود به الطبيعة.



وسـادت لحظـات من الصمت قطعها الدكتور (جمال) بقوله:

- ترى هل نحن نسلك الطريق الصحيح؟

أجابه الدكتور (عرفان) رئيس البعثة قائلاً في ثقة:

- بالطبع يا (جمال)؛ فمعنا الخريطة التي تحدد مسارنا بمنتهى الدقة.

عـاد الدكـتور (جمـال) يقول وهو يتأمل الرمال المنبسطة من حولهم:

- ولكني لا أرى جبالاً في هذه المنطقة!

أجابـه الدكتور (عرفان) في هدوء وهو يشير بسبابته إلى الأفق:

- لم نصلْ إليها بعد.

قالت الدكتورة (سلوى):

- إن الجبال تمثل سراً هاماً من أسرار الأرض.

قال الدكتور (سعيد) الجالس خلف عجلة القيادة:

- وأنـا واثـق تمـام الـثقة أنـنا سـنجد في دراسـتنا لها الغريب والمثير.

هتف الدكتور (عرفان) مشيرًا بسبابته مرة أخرى قائلاً:

- ها قد وصلنا.

نظر الجميع إلى حيث أشار رئيسهم، فرأوا جبلاً شاهق الارتفاع، راحت السيارة تقترب منه في سرعة بالغة على الرغم مما يعترض طريقها من رمال وحصى الصحراء، ثم أوقف الدكتور (سعيد) السيارة وهبطوا منها جميعًا، وراحوا يتأملون الجبل الشاهق في اهتمام شديد دون أن ينتبهوا إلى أن هناك وحشًا رهيبًا يراقبهم من خلف الصخور، وأخذ الدكتور (عرفان) يملي معلوماته على بقية أعضاء البعثة في حماس:

- المعروف عن الجبال أنها مرتفعات عالية فوق سطح الأرض، وبعضها عال لدرجة أن قمتها تغطيها الثلوج حتى في فصلّ الصيف، والجبل الذي يقف وحيدًا بمفرده فوق أرض مستوية تقريبًا له منظر رائع.

قال الدكتور (سعيد):

- إن اليابانيين يفتخرون بجبل عندهم من هذا النوع يسمونه (فوجي ياما).



أومـأ الدكـتـور (عـرفان) برأسـه قائلاً في هدوء دون أن يلحـظ عـيني الـوحش اللـتين راحـتا تلمعان بصورة تبث الرعب في النفوس :

- هذا صحيح يا (سعيد)، وتوجد الجبال في الغالب في مجمـوعات مـثل جـبال (أديـرونداكس) أو (كاتسكيلز) في نيويورك، أو في سلسلة طويلة مثل جـبال (سموكـي) العظيمة في شمال كارولينا، أو جـبال (سـيرا) في كاليفورنيا، أما جبال (الأنديز)

فهـي أطـول سلـسلة جبال في أي قارة، وهي تمتد مـن شـواطئ البحر الكاريبي إلى رأس هورن عند نهاية الطرف الجنوبي لأمريكا الجنوبية.

قـال هـذه العـبارة وصـمت برهة ليلتقط أنفاسه ثم عاد يقول وسط اهتمام الجميع والوحش يرقبهم:

- ورغـم ذلك فسلسلة جبال (الأنديز) ليست أطول سلسلة في الدنيا.

قطبت (سلوى) حاجبيها متسائله:

- وما هي أطول سلسلة جبال في الدنيا يا أبي؟

ابتسم والدها قائلاً:

- أطـول سلسلة جبال في الدنيا توجد مغمورة تقريبًا تحت سطح البحر.

بـدت الدهـشة علـى وجه الدكتور (سعيد) والدكتورة (سلوى)، وتساءل (جمال) في شغف:

- جبال تحت البحر؟!.

أومـأ الدكـتور (عـرفان) برأسـه علامـة الموافقة قبل أن يقول:

- نعم يا (جمال) جبال تحت البحر.

سألته (سلوى) في دهشة:

- وما اسم هذه الجبال يا أبي؟

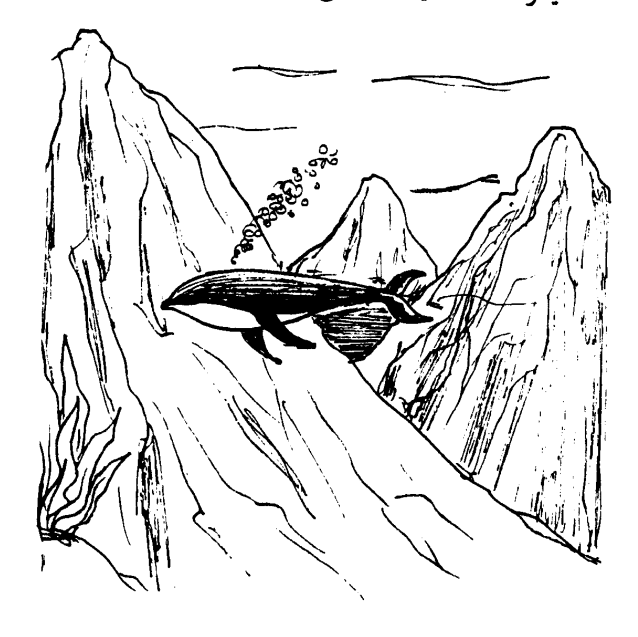
أجابها الدكتور (عرفان) بقوله:

- هذه الجبال تسمى الحاجز الأطلسي الوَسَطي، وتمتد من نقطة تقع شمالاً بعد أيسلندة تقريبًا حتى الجنوب بعيدًا إلى القارة القطبية الجنوبية، وهي تقع في منتصف المسافة بين أوروبا وأفريقيا من ناحية، وأمريكا الشمالية والجنوبية من ناحية أخرى، وهي تشبه تقريبًا الحرف اللاتيني (S)، وطولها أكثر من ستة عشر ألف كيلومتر.

قال هذه العبارة وصمت برهة ليزدرد لعابه، ثم أردف يقول في حماس:

- وسلسلة الجبال هذه، وإن كانت ترتفع من كيلومتر ونصف إلى ثلاثة كيلومترات فوق قاع المحيط، فإن أغلب قممها تقع على عمق من ثمانمائة إلى ألف وستمائة متر تحت سطح الماء، وفي بعض الأماكن القليلة تظهر هذه السلسلة العظيمة فوق الأمواج، وأعظم مواضعها ارتفاعًا هي

جزيـرة (بـيكو) من جزر الآزور التابعة للبرتغال، والأكثـر غرابة من ذلك صخور (سانت بول) التي تقـع تقـريبًا في منتـصف المـسافة بـين الـبرازيل وأفـريقيا، وقد ارتفعت هذه الصخور شاهقة وفي انحـدار شـديد مـن قـاع المحـيط، في أثـناء بعض التقلـبات العظـيمة في القـشرة الأرضـية، دون أن يعرف أحد كيف أو متى.



قال (سعيد) في دهشة :

- ترى هل يوجد في المحيطات الأخرى جبال أيضًا؟

أجابه الدكتور (عرفان) بقوله :

- ليس بالمحيطات الأخرى شيء بمثل هذه الروعة، ولكن بها قمم جبال أعلى ؛ فيوجد على جزيرة هاواي بركان (موناكا) العظيم الذي يرتفع أربعة آلاف ومائتي متر تقريبًا فوق مستوى البحر، ولكنه يرتفع من قاع المحيط الهادي خلال أربعة آلاف وثمانمائة متر من الماء ؛ أي أن ارتفاعه الحقيقي هو تسعة آلاف ومائة وخمسين مترًا تقريبًا .

أنهى عبارته ثم استطرد وسط اهتمام الجميع قائلاً :

- والأكثر غرابة من ذلك هو البراكين الأخرى التي لم تصل إلى مستوى سطح الماء أبدًا مثل البركان الذي يوجد خارج ساحل (كاليفورنيا)، كما أن هناك جبالاً أخرى تحت سطح البحر، ولكنها ذات قمم منبسطة مثل : مرتفعات المكسيك الجديدة، أو جبل تيبل في جنوب أفريقيا، وتحت سطح البحر لا يوجد صقيع أو أمطار شديدة

تفـتت الـصخور أو تمـلأ الـوديان ، ولهـذا يعـتقد العلمـاء أن أقـدم جـبال في الدنـيا هي تلك القمم الغـريبة المنبسطة التي لم يتسلقها أو يشاهدها أحد قط .

قالت (سلوى) :

- إنه أمر عجيب بحق !

قال الدكتور (عرفان) :

- مهلاً ، فهناك ما هو أعجب من ذلك .

فسأله (جمال) في شغف :

- ما هو ؟ !

فأجابه الدكتور (عرفان) بقوله :

- جبل الجليد .

هتفت (سلوى) في دهشة :

- جبل الجليد ؟ !

فأومأ والدها برأسه قائلاً :

- تـتكون الجـبال الجلـيدية في المـناطق القطبـية في جـرينلند ، وأنتاركتـيكا ، حـيث تكـون درجـات

الحرارة من البرودة بحيث لا تسمح للجليد بأن يذوب حتى في فصل الصيف، وعندما يزداد وزن الثلج يجد الهواء منفذًا للخروج، بينما يظل الجليد المتكتل، وبمضي آلاف السنين تتكون أنواع من الثلجِ، وتنتشر لتغطي هذه المساحات الشاسعة، وتسمى هذه المناطق بالثلاجات القارية، وتنفصل من حواف هذه الثلاجات الجبال الجليدية التي تنجرف نحو البحر مع تيارات المحيط.



وأثناء انهماكهم في الحديث برز من خلف الصخور ذلك الوحش المفترس، والذي لم يكن سوى ذئب جائع من ذئاب الصحراء، وراح يعوي فاتحًا فمه وكاشفًا عن أسنان مدببة رهيبة بث الذعر في نفوس أصدقائنا، وتشبثت (سلوى) بذراع والدها الذي ربت على كتفها في حنان بالغ ليطمئنها، بينما انتزع الدكتور (جمال) سلاحه من جيب سترته وصوبه نحو الذئب المتعطش للدماء، وقبل أن يهم بإطلاق النار عليه قفز الذئب نحوه في سرعة مباغتة، فسقط جمال على ظهره وهمّ الوحش بالانقضاض عليه، فالتقط الدكتور (سعيد) صخرة ضخمة ألقى بها نحو الذئب ولكنها أخطأته، وفجأة دوى صوت طلقة نارية أصابت الذئب فسقط صريعًا، والتفت الجميع إلى مصدر الطلقة فوجدوا شخصًا بدويًا يركب ناقته وفي يده سلاحه، وقال له الدكتور (جمال) وهو يهم بالنهوض:

- أشكرك يا أخي، لقد أنقذت حياتي.

ابتسم البدوي قائلاً:

- لا شكر على واجب، ولكن كونوا حذرين أكثر من هذا؛ فالمنطقة مليئة بالذئاب والثعابين والحيوانات المفترسة.

قال هذه العبارة ثم استأذن في الانصراف، ونظر أبطالنا إلى بعضهم، وقال الدكتور (عرفان) وهو يتأمل الذئب الصريع على الرمال:

- أعتقد أنكم قمتم بتسجيل وتدوين كل المعلومات اللازمة عن الجبال، ولنعد قبل مغيب الشمس وظهور وحوش أخرى.

وافقه الجميع بإيماءة من رؤوسهم، وواصلوا رحلة عودتهم في سلام.